Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧٤ / ٣ / ٤

من خطف الطائرات إلى خطف اللوحات

الفتاة جميلة وشفافة . تعزف على الغيتار منذ زمن بعيد . تعزف باستمرار ليلَ نهار منذ القرن السابع عشر . لا تتعب . لا تنام . شاهدتها ذات يوم في متحف « كينوود » في بريطانيا . أنصت الى عزفها ومن يومها لم أنسها ..

تعزف منذ مئات السنين ، منذ رسمها الفنان الهولندي جان فيرمير وأبدع في تصويرها بلوحته الشهيرة « عازفة الغيتار » التي تعتبر من روائع الفن العالمي ويقدر ثمنها اليوم بملايين الدولارات .

ومنذ أيام سُرقت اللوحة .

اختفت من ركنها في المتحف وصمت العزف . أدهشني خبر السرقة لأن بيع مثل هذه اللوحات مستحيل بسبب شهرتها الفائقة ، وهكذا فان سارقها لن يحظى بأي ربح مادي . وفكرت : تراه مهووساً ، عشق اللوحة فقرر اختطافها وسجنها والاستئثار بعزف الجميلة وحده من دون الناس جميعاً ؟ ! . تراه جامع تحف مجنوناً قرر أن يقيم لنفسه سراً متحفه الخاص ؟ وأين ؟ في غواصة مثلاً ؟ أم تراه يتولى تهريبها الى القمر حيث الزحام أقل ؟

وشعرت بالغضب من السارق . وقررت انه رجل مؤذٍ لأنه لا يفرّق بين عاطفتيّ « الحب » و « حب الامتلاك » . إن التطابق بين « الحب » و « حب الامتلاك » قد يكون مقبولاً في حالات الحب الفردية (بين رجل وامرأة مثلاً إذا تم بقبول الطرفين) ، أما بين رجل ولوحة فنية فتلك أنانية لا تطاق . تصوروا مثلاً لو أن كلاً منا أراد أن يمتلك كل ما يحب في هذا الكون المزروع بالجمال والسحر ، وأن يحبسه ويحرم الباقين منه ! انا مثلاً أحب الشمس والنجوم والبحر والأطفال والغابات والمطر ، فمـاذا يتبقى للدنيا لو سرقتها وهربت بها الى كوكب آخر مثلاً ؟ ! وأية كارثة تكون لو أن كل سائح يقوم بسرقة أية لوحة تفتنه أو تمثال يحبه ؟ .. وماذا